ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Hasam Siod Ebid
Master's student in the Department of Arabic Language and Literature at Shahid Chamran University Of Ahvaz ,Ahvaz ,Iran

Khiyriah Echresh
Assocaite Profesor, Arabic Branch,Shahid Chamran University Of Ahvaz ,Ahvaz ,Iran

Mahmod Abdanan Mahdi Zadah,
Profesor, Arabic Branch,Shahid Chamran University Of Ahvaz ,Ahvaz ,Iran

Keywords:
Time - Place - Dates On My Fingers- Novel

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	2 Dec 2024
Accepted	14 Mar 2024
Available online	1 Apr 2024

The Influence of Time and Place on Events and Characters in the Novel "Dates On My Fingers'' by Mohsen Al-Ramli

A B S T R U C T

The novel "Dates On My Fingers'" by the author Mohsen Al-Ramli is a literary work that focuses on the concepts of time and place and their impact on characters and events in the narrative. The author explores the lives of two different characters in different time periods, directly using time and place to guide character interactions and shape the narrative's course. This study aims to analyze the spatiotemporal structure in "Dates On My Fingers" by revealing the relationship between time, place, and characters. The comprehensive analysis includes identifying temporal and spatial locations, examining their correlation with character interactions, and understanding the author's methods in utilizing time and place to influence characters and events. The significance lies in deepening our understanding of the interplay between time, place, and characters in literature, elucidating the author's use of these elements to direct character behavior and analyze events in the novel. This study also contributes to a deeper comprehension of the novel's message and the meanings conveyed through the use of time and place.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.3329

تأثير الزمان والمكان على الاحداث والشخصيات في رواية تمر الأصابع لـ (محسن الرملي)

الباحث حسام سعود عبيد ، ماجستير اللغة العربية وآدابها من جامعة شهيد تشمران اهواز ، اهواز ، ايران
د.خيرية عجرش ، استاذة مشاركة بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز ،ايران (الكاتب المسئول)
د. محمود آبدانان ، استاذ بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز ، ايران

الخلاصة:

تعتبر رواية "تمر الأصابع" للكاتب محسن الرملي واحدة من الأعمال الأدبية التي تركز على مفهوم الزمان والمكان وتأثيرهما في الشخصيات والأحداث في الرواية. فيها يتحدث الكاتب عن حياة شخصيتين مختلفتين في فترات زمنية مختلفة، ويستخدم الزمان والمكان بشكل مباشر لتوجيه تفاعلات الشخصيات وتحديد مسار

الأحداث في الرواية، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل البنية الزماكنية في رواية "تمر الأصابع"، وتوضيح كيفية استخدام الكاتب للزمان والمكان في الرواية. وذلك من خلال الكشف عن العلاقة بين الزمان والمكان والشخصيات، وكيفية تأثير كل منهما في الآخر، وسيتم في هذه الدراسة تحليل البنية الزماكنية في الرواية بشكل شامل، بدءًا من تحديد المواقع الزمانية والمكانية في الرواية، ومن ثم تحليل العلاقة بين هذه المواقع وتفاعلات الشخصيات وتطور الأحداث في الرواية. كما سنقوم بدراسة أساليب الكاتب في استخدام الزمان والمكان للتأثير على الشخصيات والأحداث في الرواية، وكيفية توجيهها وتحديد مسارها لتخبر المخاطب عن واقع المجتمع، ويأتي أهمية هذه الدراسة في فهم أكثر للعلاقة بين الزمان والمكان والشخصيات في الأدب، وتوضيح كيفية استخدام الكاتب للزمان والمكان في توجيه تصرفات الشخصيات وتحليل الأحداث في الرواية. كما ستساعد هذه الدراسة على فهم أعمق لرسالة الرواية والمعاني التي يراد إيصالها من خلال استخدام الزمان والمكان فيها.

الكلمات المفتاحية: الزمان- المكان – تمر الاصابع - الرواية

المقدمة:

دراسة الزمان والمكان في الرواية هي عبارة عن تحليل للعوامل التي تؤثر على الأحداث والشخصيات في الرواية، وتتمثل هذه العوامل في الزمان والمكان والظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والتاريخية والاقتصادية، وتهدف دراسة الزمان والمكان في الروايات إلى فهم الظروف والأحداث التي تحدث في الرواية، وكيفية تأثيرها في الشخصيات وتطورها على مر الزمن. وتساعد هذه الدراسة على فهم الرسالة التي يحملها النص وتحليل القضايا الاجتماعية والسياسية والنفسية التي تتناولها الرواية

وتتطلب دراسة الزمان والمكان في الروايات التركيز على التفاصيل الصغيرة والكبيرة في النص، مثل وصف المكان والزمان والأحداث والشخصيات، وكذلك اللغة والأسلوب والرموز المستخدمة في الرواية. ويمكن استخدام هذه التفاصيل لفهم العوامل التي تؤثر في الأحداث والشخصيات، وتحديد رؤية الكاتب والرسالة التي يحملها النص، ودراسة الزمان والمكان في الرواية يعتمد على تحليل الأساليب الأدبية والثقافية والتاريخية التي تم استخدامها في كل رواية. ويساعد ذلك على فهم الاختلافات والتشابهات بين الروايات، وتحديد القضايا المشتركة والفروق الثقافية والتاريخية التي تؤثر في النصوص المختلفة، وفهم الشعر وتحليله بشكل أفضل، وتفسير معانيه وأثره في الناس والمجتمعات.

تتقاطع أحداث هذه الرواية بين أحداث الماضي وذكريات العراق مهد طفولة الكاتب و"مهد الحضارات"، وبين أحداث حاضر تدور في اسبانيا محطّته "للسلام بعد طريق طويل مكتظ بالحروب". بين ما يربط الإنسان بموطن الأجداد، وبين حياته في بلد الهجرة المحتضن للقادمين أو الهاربين من واقع بلادهم الأليم. بأسلوب روائي قصصي، يقابل الكاتب المَشاهد والصور التي تبرز المواضيع الأساسية لحياتين مختلفتين تعودان للشخص نفسه. إحداهما كوّنته ولا زالت تسكنه حنينا، والأخرى مكتسبة يعيشها بإرادته، ويفرضها التأقلم مع يوميات حاضر عملي.

وفي محاولة للوصل بين الحياتين، كان الراوي يقصّ صوراً من الجرائد لموطنه الأصلي، ينتقي منها الأقل قسوة، ويعلقها على جدران غرفته. ينظر إليها ويمارس حسب ما يقول "هويّتي الأولى، حنيني، شوقي إلى احتضان أمي واخوتي، إلى زيارة قبر عالية، إلى السباحة في نهر دجلة، إلى أصدقائي، إلى أبقارنا وحميرنا ودجاجاتنا والجبل."، وعالية هي ابنة عمه وحبيبته الأولى التي قضت غرقاً في النهر. هكذا تخوض الروايظ عناصر ها حتى تأخذ مكانها من الأدب .

اسئلة البحث :_

1-كيف يحدد الزمان والمكان والأسلوب والمضمون في النص الادبي ؟

2-_ما هي العوامل التي تبرز العلاقة بين الزمان والمكان في رواية تمر الاصابع؟

الفرضيات

1-يعد الزمان والمكان من العوامل المهمة في تحديد الأسلوب والمضمون والطابع الأدبي في الفنون الأدبية، ومع ذلك، فهناك بعض العناصر المشتركة بين الزمان والمكان في الفنون الأدبية، منها

الإنسانية: تعتبر الإنسانية عنصرًا مشتركًا بين الزمان والمكان في الفنون الأدبية،

وكذلك الطبيعة : تمثل فضاءً يتجلى فيه التنوع والتشابه بين الحضارات والثقافات المختلفة، ويمكن للأدب أن يعبر عن الطبيعة بطرق مختلفة باستخدام الرموز والتشبيهات والأساليب الأدبية المختلفة.

وكذلك يتم وصف الأعمال التي يقوم بها الأشخاص في المكان، مثل ترتيب الأسرة وغسل المواعين وكنس الدار ونشر الملابس، وهذا يربط بين الزمان والمكان ويعطي القارئ فكرة عن الحياة اليومية في المنطقة.

اهمية البحث

1-التطرق الى علاقة الزمان والمكان في رواية تمر الاصابع

2-تبيين دور الخلفية الثقافية للكاتب عند تسخيره للمكان والزمان في روايته .

المبحث الأول :علاقة الزمان بالمكان

يعد الزمان والمكان من العوامل المهمة في تحديد الأسلوب والمضمون والطابع الأدبي في الفنون الأدبية، ومع ذلك، فهناك بعض العناصر المشتركة بين الزمان والمكان في الفنون الأدبية، منها: (بن مقري سعاد، 2016:19)

- الإنسانية: تعتبر الإنسانية عنصرًا مشتركًا بين الزمان والمكان في الفنون الأدبية، إذ تتناول الأدبيات مواضيع تتعلق بالإنسان وحياته وتجاربه المختلفة، مثل الحب والخيانة والحرية والعدالة والحرب والسلم، وغيرها.

- الطبيعة: هي تعد عنصرًا مشتركًا بين الزمان والمكان أيضاً ، إذ تمثل الطبيعة فضاءً يتجلى فيه التنوع والتشابه بين الحضارات والثقافات المختلفة، ويمكن للأدب أن يعبر عن الطبيعة بطرق مختلفة باستخدام الرموز والتشبيهات والأساليب الأدبية المختلفة.

- الجمالية: هي كالعنصرين السابقين لها مكانتها في الفنون الأدبية، إذ تسعى الأدبيات إلى إبراز الجمال في اللغة والأسلوب والصورة الشعرية والروائية، وتعد الجمالية طريقًا لتعبير الأدب عن الواقع والمشاعر والأفكار.

- الثقافة: تعد الثقافة عنصرًا مشتركًا بين الزمان والمكان في الفنون الأدبية، إذ ينعكس فيها تاريخ الشعوب والأمم وتراثهم الأدبي والفني والثقافي، وتنعكس الثقافة في الأسلوب واللغة والمضمون والرموز المستخدمة في الأدب.

- الواقعية: وهي العنصر المشترك بين الزمان والمكان ، إذ تعكس الأدبيات الواقع بشكل مختلف، وتعبر عن الأحداث والتجارب الحقيقية والمؤثرة في الحياة.

- الأخلاق: هي تعد ضمن الزمان والمكان في العمل الأبي، إذ تعبر الأدبيات عن القيم والمبادئ والأخلاق التي تجمع الناس عبر الزمن والمكان، وتعد الأخلاق طريقًا لتعبير الأدب عن الأمل والتفاؤل والتعاطف والإنسانية.

هذه بعض العناصر المشتركة بين الزمان والمكان في الفنون الأدبية، وعلى الرغم من أن الأساليب والتقنيات والمضامين قد تختلف بين الثقافات والحقب الزمنية المختلفة، فإن هذه العناصر تعتبر مشتركة وجوهرية في الفنون الأدبية.

و هاهنا أمثلة تطبيقية على مشاهد متنوعة من رواية تمر الأصابع:

نص من الرواية:) تمر الأصابع ،2009:7)

"بدأت الحكاية يوم اصطحب أبي نوح أختي إستبرق إلى أطباء المدينة لتعالج من مرض أذبلها وجعلها تتغوط في ثيابها سائلاً أصفر، ولم تنفعها مداومتها على أكل مسحوق الخرنوب الذي وصفته لها الحكيمات من العجائز، فنحل جسدها وارتخى هداها وهي في الرابعة عشرة من العمر، صارت شاحبة صفراء مثل أوراق التبغ، لكنها بدت أجمل من بجايلاتها القرويات، لأنها احتجبت عن شمس الحقول التي تصبغ الوجوه بلون الخشب القديم لم تكن أمي لتكلفها بأعمال صعبة في المزرعة، فتكتفي بفعل أشياء بسيطة في البيت كترتيب الأسرة وغسل المواعين وكنس الدار ونشر الملابس لقد ولدت إستبرق توأماً مع أخت أخرى اسمها سندس ماتت بعد تسعة أشهر. كانتا ضعيفتين صغيرتين تستلويان في المهد كفارتين مبللتين بالحليب، وكنا جميعاً نتوقع أن تموت إستبرق أيضاً، لكنها واصلت الحياة وإن كانت نحيلة صفراء لكنها طيبة وجميلة".

التحليل:) جويدة يحياوي:2015 23) يتضح من النص أن الزمان والمكان لهما دور في تشكيل المشهد والأحداث المتصلة بالحكاية. يتمثل المكان في المدينة التي يتوجه إليها الأب مع ابنته إستبرق لعلاجها من المرض الذي يعاني منه.

كما يتضح أن المكان يلعب دورًا في تلوين الشخصيات، حيث يتم وصف الشخصيات المرتبطة بالحياة الريفية بالتعبير "بجايلاتها القرويات"، في حين يتم وصف إستبرق بأنها أجمل بكثير منهن، بسبب احتجابها عن شمس الحقول. أما الزمان، فقد بدأت الحكاية في يوم محدد ومرتبطة بالزمان المحدد الذي اصطحب فيه الأب ابنته إلى المدينة للعلاج.

كما أن الزمان يتحدث عن بداية الحكاية، وهذا يعني أن الحدث لا يمكن أن يحدث إلا في هذا الزمان المعين. بالإضافة إلى ذلك، يتضح أن المكان والزمان يلعبان دورًا هاماً في تشكيل شخصية إستبرق، حيث يتم وصفها بأنها صارت شاحبة صفراء، مثل أوراق التبغ، بسبب احتجابها عن شمس الحقول، وهذا يشير إلى أن الظروف المحيطة بالشخص يمكن أن تؤثر على شكله وصحته.

ويتضح أن الزمان والمكان يمكن أن يؤثران على تطور الأحداث في الحكاية وعلى شخصياتها، وقد يكون لهما دور في تشكيل الطابع العام للحكاية.

تظهر عدة عوامل في النص تبرز علاقة الزمان بالمكان، وهي:

1- يتم وصف مكان الحدث بدقة، إذ يتم الإشارة إلى المدينة والحقول والمزرعة، وهذا يعطي القارئ فكرة عن المنطقة التي يجري فيها الحدث.

2- يتم وصف الأشخاص ومظاهرهم الجسدية بدقة، مما يعطي القارئ فكرة عن حالتهم الصحية وظروفهم المعيشية، وهذا يرتبط بالزمان والمكان الذي يتم فيه الحدث.

3- يتم الإشارة إلى التقاليد المحلية، مثل وصف الحكيمات والعجائز، مما يعطي القارئ فكرة عن الثقافة المحلية والتقاليد الطبية التي تمارس في المنطقة.

4- يتم وصف الأعمال التي يقوم بها الأشخاص في المكان، مثل ترتيب الأسرة وغسل المواعين وكنس الدار ونشر الملابس، وهذا يربط بين الزمان والمكان ويعطي القارئ فكرة عن الحياة اليومية في المنطقة.

5- يتم الإشارة إلى الأحداث التي حدثت في الماضي، مثل وفاة توأم الشقيقة إستبرق، وهذا يعطي القارئ فكرة عن الماضي وكيف أثر على الحاضر والمستقبل.

نص من الرواية: (تمر الأصابع:10)"انتقض جدي مطلق، الذي يعتز بحمله لاسم جدنا الأول، ونادى على أولاده التسعة وأحفاده وأخوته وأولادهم وأحفادهم وأولاد عمه وأولادهم وأحفادهم، وقال لهم: جهزوا أسلحتكم وسياراتكم كي تهجم على تكريت وتخرج نوح من الحبس، فلوسكتنا على البعصة سيركيوننا"، فسارع الجميع لإخراج الهراوات والسيوف والخناجر والفالات والبنادق والمسدسات من خلف دكات الفرش ومن المزابل حيث كانت مدفونة. وأشارت أمي إلى بقعة في جدار بيتنا الطيني كي أحفرها بعد أن أنزلت لوحة (آية الكرسي). ناولتني فأس خطبها قائلة: "اضرب هنا. فرحت أضرب الحائط.. وأضرب حتى ارتطم الفأس بمعدن. وقالت: استخرج هذا الصندوق". فوسعت دائرة ضرباتي التي أصبحت نقراً خفيفاً حتى أدركت حدود الصندوق فأخرجته. صفيح صدئ. وعلقت بحنان: "الصندوق هدية جدتك لنا في العرس وما فيها هدية جدك وأعمام والدك". ثم أضافت: "اذهب به إلى جدك". كان ثقيلاً، ولولا الظلمة وقصر المسافة لفتحته في الطريق، لكني تصبرت حتى وضعته أمام جدي المحاط بخمسة من أعمامي وأحد أخوالي، ففتحه وأخرج منه بندقية مفككة ومسدسين ملفوفين بأقمشة رطبة بفعل زيت الشحم النفطي الذي كما الأسلحة".

التحليل:) زرواق عائشة :27)يتضح من النص أن الزمان والمكان لهما دور في توفير الظروف الملائمة للأحداث التي تحدث في النص. يتمثل المكان في بيت العائلة الذي يحتوي على الأسلحة التي تحتاجها العائلة للتحضير لمواجهة الأعداء. ويتم وصف المكان بأنه بيت طيني، وهذا يعطي الإحساس بأن الأسلحة هي الأمل الوحيد للعائلة للدفاع عن نفسها.

أما الزمان، فقد يتمتع بدور محدد في النص، حيث يتم الإشارة إلى يوم تنفيذ الخطة والتحضير للهجوم على تكريت. ويتم وصف الزمان بأنه داكن وهذا يعكس أيضًا الظروف الصعبة التي يواجهها الأفراد في النص.

بالإضافة إلى ذلك، يتضح أن المكان يؤثر على الشخصيات في النص، حيث يتم وصف أم الشخص الذي يحكي الحادثة بأنها تحفر في الجدار بواسطة الفأس وتأخذ الأسلحة التي حفظتها جدتها. ويتم وصف هذا العمل بأنه متعب وثقيل، وهذا يعكس الظروف الصعبة التي يعيشون فيها.

تستخدم عدة عوامل وأساليب أدبية في النص لتوطيد علاقة الزمان بالمكان، ومن هذه العوامل والأساليب: (زينة احمدي و ليلى بريم ، 2018: 82)

1- وصف مفصل للمكان والأشياء، مثل وصف الأسلحة والسيارات والصندوق، وهذا يعطي القارئ فكرة واضحة عن الأشياء التي توجد في المكان.
2- الإشارة إلى التقاليد والعادات المحلية، مثل الاحتفال بالعرس وإهداء الهدايا، وهذا يشير إلى الثقافة المحلية ويعطي القارئ فكرة عن العادات والتقاليد في ذلك المكان.
3- الإشارة إلى الأحداث التي حدثت في الماضي، مثل العرس والهدايا التي تم إهداؤها، وهذا يرتبط بالزمان والمكان ويعطي القارئ فكرة عن الماضي وتأثيره على الحاضر.
4- استخدام الحوار والشخصيات الخيالية لتوضيح الأحداث، مثل حديث الجد إلى أولاده وأحفاده، وهذا يعطي القارئ فكرة عن العلاقات الاجتماعية في المكان.
5- استخدام الصورة الشعرية، مثل وصف الضربات التي تسببت في نقر خفيف، وهذا يعطي القارئ فكرة عن الجوالمحيط بالأحداث ويعزز العلاقة بين الزمان والمكان.

تأثير هذه العوامل والأساليب الأدبية هوتوضيح فكرة واضحة عن المكان والزمان وعلاقتهما بالأحداث التي تجري في النص، وذلك يساعد القارئ على فهم الحدث وتخيله بشكل أفضل. كما يساعد على تعميق فهم الشخصيات والعلاقات الاجتماعية والثقافة المحلية في المكان.

نص من الرواية: (تمر الأصابع، 10)"الأطفال يلعبون لعبة الحرب وكلما توقفوا للاستراحة تفحصت نظراتهم الأسلحة بين أيدي آبائهم وحاولوا لمسها عبر الجلوس المهذب حوار الآباء حتى يغفلوا أوينشغلوا بالحديث. بعضهم توسل بأمه أن تقول لأبيه أن يصطحبه معه، لكن الأم تنهره بحدة حاسمة: "وين تولي؟ هذه نار كبرى وليس لعب جهال. وحين طال الليل نام الأطفال في أحضان أمهاتهم أوعلى أفخاذ الأباء أوعلى العشب، وجلس الرجال في مجموعات صغيرة، فيما جدي يُذكرهم بغزوات المسلمين الأوائل ويقرأ القرآن حتى صاح أول ديوك الفجر، فنهض أمراً برفع الآذان وصلى بنا جماعة. كان عمري حينها سبعة عشر عاماً وأحسب من الرجال".

التحليل: (سارة جروبطي، 2019: 17) يتمثل المكان في المكان الذي يلعب فيه الأطفال الحرب، والذي يتضمن الأسلحة التي تجعل اللعبة أكثر واقعية. ويتم وصف المكان بأنه مكان خطير وكبير، وهذا يعطي الإحساس بأن الأطفال يعيشون في بيئة صعبة وخطيرة. أما الزمان، فقد يتمتع بدور محدد في النص، حيث يتم الإشارة إلى ليلة تلك الأحداث. ويتم وصف الزمان بأنه طويل، وهذا يعكس اللحظات الطويلة التي يقضيها الأطفال في اللعب والاستراحة والانتظار. بالإضافة إلى ذلك، يتضح أن المكان يؤثر على الأطفال في النص،

حيث يتم وصف بعض الأطفال بأنهم يحاولون لمس الأسلحة الموجودة بين أيدي آبائهم، وهذا يعطي الإحساس بأن الأطفال يريدون أن يكونوا مثل آبائهم وأن يكونوا أكثر قوة وشجاعة. ويتضح أيضًا أن الزمان يؤثر على الرجال في النص، حيث يتم وصفهم بأنهم يجلسون في مجموعات صغيرة في الليل، ويتحدثون عن الحرب والقرآن. ويتم وصف جدي بأنه يذكرهم بغزوات المسلمين الأوائل، وهذا يعطي الإحساس بأن الرجال يرغبون في الاستعداد للحرب والدفاع عن بلادهم.

يوجد العديد من العوامل التي تبرز علاقة الزمان بالمكان في هذا النص. ومن أهم هذه العوامل: (نفس المصدر:18)

1- الأحداث التي يتم وصفها في النص تحدث في مكان واحد وفي فترة زمنية واحدة، مما يربط بين الزمان والمكان.
2- يتم وصف أنشطة محددة تجري في المكان مثل لعب الأطفال وجلوس الرجال في مجموعات صغيرة، وهذا يعزز الصورة التي يتم تصويرها للمكان.
3- يتم تصوير الأبناء والآباء بشكل مفصل، ويوضح النص كيف يتفاعلون مع بعضهم البعض داخل هذا المكان، وهذا يعطي القارئ فكرة أكثر دقة عن العلاقات الاجتماعية في المكان.
4- يتم الإشارة إلى بعض العادات والتقاليد الثقافية المحلية مثل قراءة القرآن وصلاة الجماعة، وهذا يعزز الصورة التي يتم رسمها للمكان ويعطي القارئ فكرة عن الثقافة والتقاليد المحلية.
5- يتم وصف المشاعر والأحاسيس التي يشعر بها الأطفال والآباء، مما يضيف للنص عمقاً ويجعل الصورة التي يتم رسمها للمكان أكثر واقعية وحيوية.

المبحث الثاني: بناء الزمان والمكان في رواية تمر الأصابع: (سوقي رتيبة ، 2019: 7)

بناء الزمان والمكان في الرواية يلعب دورًا مهمًا في تشكيل قصة الرواية وشخصياتها والأحداث التي تجري فيها. حيث تم استخدام عدة أساليب لبناء الزمان والمكان في الرواية، ومنها:

1- الوصف المفصل: يتضمن هذا الأسلوب وصفًا مفصلاً للمكان والزمان، بحيث يتم إعطاء القارئ صورة واضحة عن البيئة التي تحدث فيها الأحداث. يتضمن هذا الأسلوب وصف الأشياء المادية مثل الأثاث والأبنية والمناظر الطبيعية، ووصف الأجواء الجوية والضوء والألوان.
2- الحوار والأفعال: استخدام الحوار والأفعال لإيصال المكان والزمان، عبر استخدام الكلمات الخاصة بالزمان والمكان مثل "الآن" و"هنا" و"هناك"، واستخدام الحوار لإظهار المكان والزمان الذي يتحدثان فيه.

3- الرمزية: استخدام الرمزية لتمثيل المكان والزمان، عبر استخدام الأشياء والرموز التي تمثل الزمان والمكان، مثل الشمس والقمر والساعات والتقويمات.

4- الشخصيات: استخدام الشخصيات لتمثيل المكان والزمان، عبر استخدام طريقة حياتهم وثقافتهم ولهجتهم وتصرفاتهم، التي قد تكون فريدة من المكان والزمان الذي يعيشون فيه.

فاستخدام الأساليب المتنوعة لبناء الزمان والمكان في الرواية، ساهم في تأثير القصة على القارئ وتجربته للرواية كثيراً.

أمثلة تطبيقية على مشاهد متنوعة من رواية تمر الأصابع:

نص من الرواية: (ص:11) " ركبنا السيارات وانطلقنا رتلاً لنصل مع أول الصباح. طوقنا مبنى المحافظة، أطلق عمي رصاصة في الفضاء خرج على إثرها المحافظ ببيجامته المخططة بالأحمر في الشرفة خلف أصص الورد. أطل علينا ثم غاب وأعطى الأوامر لمن في الداخل بالاتصال بالشرطة والقيادة. عاد للظهور في الشرفة مرة أخرى لكن ببدلة أنيقة وربطة عنق، فهمس جدي في أذن عمي الذي صرخ بالمحافظ بعدها: "أعطونا نوح الآن..وإلا هدمنا المحافظة على رؤوسكم". هتف المحافظ بارتباك: "تفضلوا بالدخول.. تعالوا نتفاهم يا جماعة. قال جدي لعمي، قل له: "ليس بيننا ما نتفاهم عليه، أعطونا نوحنا ونرجع إلى بيوتنا". صاح عمي بالعبارة ضاماً كفيه حول فمه كقمع ليرتفع الصوت. فأجاب المحافظ بعد أن دفع إلى الداخل طفله الذي خرج يفرك عينيه: "أي نوح؟.. أنا لا أعرف عن أي شيء تتحدثون؟". لكز جدي عمي في خاصرته وسارا صعوداً لدرجات واجهة المبنى حتى اختفيا في عتمة البوابة، وغاب المحافظ من الشرفة أيضاً حين رأهما يدخلان وما هي إلا عشرة دقائق انتظار حتى وجدنا المدرعات وسيارات الشرطة تطوقنا، وفي السماء تحوم طائرتان مروحيتان ومكبر صوت ينادي علينا من جهة لا تعلمها، ربما من كل الجهات ومن السماء ومن الأرض ومن خلف أصص الورد في الشرفة ألقوا بأسلحتكم وسلموا أنفسكم. فرد أحد ملثمينا برصاصة ليصطحب الجو بعدها بلعلعة الرصاص بيننا وبينهم. عرفنا فيما بعد أن الذي أطلق الرصاصة الأولى هوابن عمتي (صراط) الذي يحب أختي إستبرق. لذا كان أشدنا حماسة وغضباً. أصابتنا عدواه فرحنا جميعا نطلق الرصاص على المدرعات بصحب إلى أن غيبتنا قنابل الدخان التي أسقطتها الطائرات، فساد الصمت إلا من السعال والشتائم المتبادلة، التي تواصلت حتى وجدنا أنفسنا في الظلمة.".

التحليل: (الرواية :11-13) يتم وصف الزمان بالتحديد حيث يبدأ النص بوصف رحلة في الليل للوصول إلى محافظة ما، وينتهي بوصف عودة الأبطال إلى قريتهم في منتصف الليل. هذا يخلق شعورًا بالغموض والتشويق حول ما حدث في الفترة الزمنية بين الوصول والعودة.

أما بالنسبة للمكان، فهناك وصف مفصل لمبنى المحافظة وشرفته، وأصص الورد، وتحديدًا وصف للأحداث التي جرت داخل المبنى، ووصف للمنطقة المحيطة بالمبنى، مما يساعد القارئ على تخيل البيئة التي تدور فيها الأحداث.

يتضمن النص أيضًا وصفًا مفصلاً للأحداث التي جرت داخل المبنى، والتي تشمل التفاوض والتهديد والقتال، وهذا يعطي شعورًا بالتشويق والإثارة ويزيد من حماس القارئ.

بالإضافة إلى ذلك، يتضمن النص وصفًا مفصلاً للتعذيب الذي تعرض له الأبطال، وهذا يساعد على تقريب شخصيات القصة للقارئ وزيادة مستوى التعاطف معهم.

وبناء الزمان والمكان في النص يتميز بالتفاصيل المفصلة التي تساعد القارئ على تخيل البيئة التي تدور فيها الأحداث، وتعطي شعوراً بالواقعية والحقيقية للأحداث. وفيما يلي بيان بناء الزمان والمكان في النص: (ليلى محمد صالح، 2010: 17)

- الزمان: يتميز بالتحديد حيث يبدأ النص بوصف رحلة في الليل للوصول إلى محافظة ما، وينتهي بوصف عودة الأبطال إلى قريتهم في منتصف الليل. ويتم وصف الأحداث التي جرت في الفترة الزمنية بين الوصول والعودة بتفصيلات محددة، مما يخلق شعوراً بالغموض والتشويق.

- المكان: يتميز بالوصف المفصل للمحافظة ومبناها، حيث يوصف بناء المحافظة وموقعها وتصميمها بشكل مفصل. ويوصف أيضاً شرفة المحافظة وأصص الورد، والمنطقة المحيطة بالمبنى، مما يساعد القارئ على تخيل البيئة التي تدور فيها الأحداث بشكل واضح.

- الأحداث: يتميز بوصف مفصل للأحداث التي جرت داخل المبنى، والتي تشمل التفاوض والتهديد والقتال. ويوصف أيضاً التعذيب الذي تعرض له الأبطال بتفصيلات، مما يزيد من حماس القارئ ويساعد على إنشاء شخصيات قوية ومعقدة.

نص من الرواية: (ص:28-29) "أمي تقول إن جدي كان ضخماً وقوياً مثل أبي.. وهي بذلك تطمئن نفسها على أن كرش أبي ستختفي بمرور الوقت ويعود رشيقاً.. دون أن ترى سبب نحافة الجد كونه قد أصيب بمرض السكري لهوسه بالتهام الحلوى والتمر، فلم يكن يخلوبيتنا أبداً من كيس تمر يتكئ في إحدى زواياه وعلبة حلوى أصابع العروس مدسوسة بين كتبه... كما أثر عليه موت جدتي ثالث زوجاته، فراح يذبل وينشف شيئاً فشيئاً مثل ضرع بقرة مريضة حتى صار نحيفاً إلى هذا الحد.. لكن قوة روحه وصوته لم تتأثرا بل ربما زادتا، أصبحتا تعويضاً عن فقده لقوته الجسدية بتحويلها إلى أوامر يفرضها على الآخرين بقناعات صارمة لينفذوا ما يريد. وكان لخيزرانته حضوراً لا يقل مهابة عن حضوره حين يهزها، فسمع أزيز الهواء حولها، مُهدداً بعنف كلما غضب أو أصدر أمراً.. كنا نخافه وتخافها على الرغم من أننا لم نره يضرب أحداً بما أبداً. "

التحليل: (فوزية خيدت، 2017: 25) يتميز بناء الزمان والمكان في هذا النص بالتباين، حيث يتم تقديم الأحداث بشكل غير محدد زمنيًا ومكانيًا في البداية، ثم يتم الانتقال إلى تفاصيل أكثر تحديدًا حول الزمان والمكان، مثل الذكريات المؤلمة للشخصيات والتي ترتبط بأماكن وأزمنة محددة، مثل قرية الشخصية الرئيسية وأسرتها والمدينة التي يسكنون بها الآن.

كما يتم استخدام التفاصيل الدقيقة للزمان والمكان لتعزيز الجو العام للنص، فالوصف الدقيق لكيس التمر وعلبة الحلوى يعطي انطباعًا بأن هذه الأشياء موجودة في المكان الذي يتحدث عنه النص، ويعكس طابع الحياة اليومية للشخصيات، ويعكس النص أيضًا التأثير الذي يمكن أن يحدثه الزمان والمكان على الشخصيات، حيث يتم التركيز على تأثير الذكريات المؤلمة للشخصية الرئيسية والتي ترتبط بالأماكن والأشخاص، وكذلك تأثير موت جدة الشخصية الرئيسية والذي أدى إلى تغيير حياتها وحياة عائلتها.

ويتضح من النص أيضًا أن الزمان والمكان في النص يتم استخدامهما للإشارة إلى الشخصيات والأحداث الرئيسية بشكل غير مباشر، حيث يتم استخدام وصف حجم حدي وأبي، وتفاصيل حول الخيزرانته، لإظهار شخصية الجد وطبيعة شخصيته.

وبشكل عام، يتم استخدام بناء الزمان والمكان في هذا النص لتعميق الشخصيات وإظهار تأثير الأحداث عليهم، وتحفيز القارئ لمتابعة النص وتخيل الأحداث والمكان بطريقته الخاصة.

في هذا النص، يتم استخدام عوامل الزمان والمكان لتحديد سياق الأحداث والشخصيات ولإظهار التأثير الذي يمارسه الزمان والمكان على الشخصيات والأحداث. وتشمل عوامل الزمان والمكان في هذا النص: (سيزا احمد قاسم، 1984: 26)

1- الزمان: يتم استخدام الزمان في النص لإظهار تأثير الزمن في الشخصيات، حيث يتم الإشارة إلى موت جدة الشخصية الرئيسية وتأثيره في جدها، كما تم الإشارة إلى مرض السكري الذي أصاب جدها وتأثير ذلك على وزنه وصحته.
2- المكان: يتم استخدام المكان في النص لإظهار بيئة الشخصيات وتأثيره عليهم، حيث يتم الإشارة إلى المنزل والمكان الذي يتم فيه تخزين الحلوى والتمر، كما يتم الإشارة إلى الخيزرانة التي تستخدم كرمز للقوة والتهديد.
3- الثقافة: يتم استخدام الثقافة في النص لإظهار تأثير الثقافة على الشخصيات، حيث يتم الإشارة إلى قيم العشيرة والعادات والتقاليد التي تؤثر في الشخصيات وتحدد تصرفاتهم.
4- التاريخ: يتم استخدام التاريخ في النص لإظهار تأثير الأحداث التاريخية على الشخصيات، حيث يتم الإشارة إلى حادثة عضة الكلب وقصة قطع إصبع الزوجة الأولى، وتأثير ذلك على شخصية المطلق.

5- الطبيعة: استخدامت الطبيعة في النص لإظهار جمال الطبيعة وتأثيرها على الشخصيات، حيث يتم الإشارة إلى أزيز الهواء حول الخيزرانة وصوتها عندما تهزها.

باستخدام هذه العوامل، تم إنشاء سياق محدد للأحداث والشخصيات وتحديد تأثير الزمان والمكان عليها.

المبحث الثالث: الرؤية الزمكانية وإحداثها في عناصر الرواية:

يقطع أحداث هذه الرواية بين أحداث الماضي ومهد العراق ، وبين ذكرى طفولة الكاتب و "مهد الحضارة" ، وبين الأحداث الجارية التي تجري في إسبانيا ، وبين محطته لـ "السلام بعد طريق طويل مليء بالحرب"."بين العلاقة بين الشخص ووطن أسلافه ، وحياته في بلد المهاجرين ، يقبلون أو يفرون من الواقع المؤلم لبلدهم. أسلوب من السرد القصصي يتوافق مع الشخص نفسه. منهم هو خلقهم ، لا توجد جنة يعيش فيها الحنين إلى الماضي ، والحياة الأخرى التي اكتسبتها إرادته المفروضة من خلال التكيف مع اليوميات الحالية لعملي:لقد هربت خارج قوس العراق قبل 10 سنوات ، لذلك جعلت نفسي أنسى حتى استقرت".

تم بناؤه على أساس بسيط ، وتم بناؤه منه فوق منزلك. "هويتي الأولى ، حنيني ، شوقي إلى عناق أمي وأخي ، زيارة قبر علياء ، السباحة في نهر دجلة ، أصدقائي ، أبقارنا ، الحمير ، الدجاج ، السباحة إلى الجبال" النهر.

لكنه عاد بعد فترة: "مصدر تعليقات الأب ، التي التقى بها بالصدفة في إسبانيا ، قال:" لقد وقعت في الأصل في الحنين إلى الماضي ، وسقطت فيه ، وغادروا. بما في ذلك الأطلال ومدافن النفايات.. ".

ذكريات ماضيه حاضرة بقوة ، يروي قصة قريته ، "يفضح" والديه ويشجع والده ، الذي قال له: "اكتب ما تريد."هذا العالم هو رقص الجاز".

الرؤية الزمكانية هي القدرة على وصف المكان والزمان في النص الأدبي بدقة ووضوح، وإظهار العلاقة المتبادلة بين الزمان والمكان وكيف يؤثر كل منهما على الآخر. وتعد عناصر الرواية من أهم العوامل التي تساهم في تحقيق الرؤية الزمكانية في النص، ومن هذه العناصر: (حسني محمود محمود، 1999 : 195)

1- وصف المكان: يتمثل في وصف البيئة المحيطة بالأحداث والشخصيات، بما في ذلك الأماكن والمباني والطبيعة والمناظر الطبيعية، ويساعد على تحديد إحداثيات المكان في النص.
2- وصف الزمان: يتمثل في وصف الفترة الزمنية التي تجري فيها الأحداث، سواء كانت في الماضي أوالحاضر أوالمستقبل، ويساعد على تحديد إحداثيات الزمان في النص.

3- العلاقات الاجتماعية: تتضمن العلاقات بين الشخصيات والمجتمع الذي يعيشون فيه، وتساعد في تحديد الإحداثيات الاجتماعية للنص.

4- الأحداث: تتضمن الأحداث التي تحدث في المكان والزمان، وتساعد في تحديد إحداثيات الحدث في النص.

5- اللغة والأسلوب: تستخدم اللغة والأسلوب في النص لإظهار العلاقة بين المكان والزمان والأحداث والشخصيات، وتساعد في تحقيق الرؤية الزمكانية في النص.

بشكل عام، يتم استخدام هذه العناصر معًا لتوحيد المكان والزمان والأحداث في النص، وتحقيق الرؤية الزمكانية للنص، وهذا يساهم في إثراء تجربة القارئ وتعميق فهمه للأحداث والشخصيات في النص.

- وهناك العديد من الأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق الرؤية الزمكانية في النص، ومنها: (منير بهار العتبي، 2015: 36)

1- الوصف المفصل: يمكن استخدام الوصف المفصل للمكان والزمان والشخصيات والأحداث لتوضيح العلاقة بينهما، وتحديد الإحداثيات الزمكانية للنص.

2- الحوار: يمكن استخدام الحوار بين الشخصيات لتوضيح العلاقات الاجتماعية والزمكانية التي تنشأ في النص.

3- التصوير الشعري: يمكن استخدام التصوير الشعري لإيصال مشاعر الشخصيات والجوالمحيط بالأحداث والتأثير على المكان والزمان.

4- الرمزية: يمكن استخدام الرمزية لتوضيح العلاقة بين المكان والزمان والأحداث والشخصيات بشكل مجازي.

5- الإيقاع والتناغم: يمكن استخدام الإيقاع والتناغم في النص لتوحيد المكان والزمان والأحداث وتحقيق الرؤية الزمكانية.

6- الشخصيات: يمكن استخدام الشخصيات في النص لتوضيح العلاقات الاجتماعية والزمكانية وتحديد الإحداثيات الاجتماعية للنص.

7- الروابط بين الأحداث: يمكن استخدام الروابط بين الأحداث في النص لتوضيح العلاقة بين المكان والزمان والأحداث.

وتستخدم هذه الأدوات بشكل منفصل أومجتمعة لتحقيق الرؤية الزمكانية في النص، وتوحيد المكان والزمان والأحداث والشخصيات في النص.

ولا يمكن تحديد الأداة الأكثر فعالية في تحقيق الرؤية الزمكانية، لأن كل من الأدوات المذكورة لها دور مهم في توحيد المكان والزمان والأحداث في النص. وتختلف الأدوات المستخدمة في النص وفقًا للنوع الأدبي والموضوع والأسلوب والغرض من النص. (زكية مهني ،2018 : 22)

وعلى سبيل المثال، في رواية تاريخية يمكن أن يكون الوصف المفصل للمكان والزمان الأكثر فعالية في تحقيق الرؤية الزمكانية، بينما في رواية خيالية قد تكون الرمزية والتصوير الشعري هما الأدوات الأكثر فعالية.

لذلك، يعتمد اختيار الأداة الأكثر فعالية في تحقيق الرؤية الزمكانية في النص على عدة عوامل، بما في ذلك نوع النص والغرض منه والأسلوب المستخدم والحالة النفسية للشخصيات والأحداث المحيطة بها.

أمثلة تطبيقية على مشاهد متنوعة من رواية تمر الأصابع:

نص من الرواية: (ص11) "قررت أن أذهب هذه الليلة، أيضاً، إلى مرقص أبي، علي أن أجد فرصة مناسبة للحديث معه أوحتى نتفق على موعد أكيد أوعلى الأقل كي أعرفه أكثر.. هكذا حسمت الأمر وأنا أقترب من نافذة المطبخ المطلة على العمارة الجارة المتهرئة السقف بحيث اتخذت الحمائم أعشاشاً في مزاريبها. وكم حاولت تخريب هذه الأعشاش بعصا المكنسة لكنها كانت أكثر غوراً مما أستطيع الوصول إليه، لذا أكتفي بلعن الحمام القادم من (ساحة بوابة الشمس وسط مدريد ومن (ساحة إسبانيا) حيث تمثال الكيخوته وتابعه سانتشواللذين طالما كنت أجلس أمامهما مطيلاً التحديق أيام تصاعد الشوق إلى حدي وأبي، كأنهما هما في كل شيء. فيما الحمائم حولي تأكل من أكف العجائز المتقاعدين المسترخين على المقاعد ومن بسكويت السائحين ثم تأتي لتذرق على ملابسي، ومن تحتها ملابس جارتي الكوبية. بل إنها تدخل أحياناً إلى المطبخ وتذرق في المواعين وعلى سطح الثلاجة حيث فتيت الخبز، وقد أكدت لي بيلار، حينها، أنها شهدتها بنفسها حين أفزعتها انطلاقة زوج حمام أول دخولها إلى المطبخ عند أول استيقاظها صباح أول ليلة نامت فيها هنا، قائلة: لقد نسيت أنت نافذة المطبخ مفتوحة، لماذا لا تشتري لك قطة. أعرف محلاً فيه قطط جميلة.. جميلة.. يا الله ما أجملها..!. كنت قد تركتها تلك الليلة نائمة في فراشي فيما أمضيت الوقت في الظلمة متذكراً عالية.. تفاصيل انفراداتنا في المخبأ الذي اكتشفناه وسط الدخل وأسميناه عشنا."

التحليل: يتم وصف المكان في النص بشكل مفصل وواضح: (رتيبة سويقي، 2019 : 56)

حيث يتم تصوير العمارة الجارة بشكل متهرئ وسقفها متهاوي، ويتم وصف الحمائم التي تأخذ أعشاشها في مزاريب العمارة. ويتم استخدام التصوير الشعري في وصف المكان أيضًا، كما في "ساحة بوابة الشمس وسط مدريد" و"ساحة إسبانيا"، ويتم توفير تفاصيل عن الجزيرة القشمرية والغابة والشواطئ.

ويتم استخدام الحوار لوصف المكان والأحداث، حيث يتحدث الشخص الذي يروي الحكاية عن عمارة الجارة والحمائم والبيوت في القرية. ويتم استخدام الوصف المفصل لوصف المكان والأحداث والشخصيات، حيث يتم توفير تفاصيل عن الأشياء الصغيرة في المكان، مثل الملابس التي يأكل منها الحمائم والأشياء التي توجد على سطح الثلاجة، ويتم استخدام هذا الوصف لتوضيح العلاقات بين المكان والشخصيات.

بشكل عام، يتم استخدام الوصف بطريقة مفصلة ومفهومة لتوضيح المكان والأحداث والعلاقات بين الشخصيات، ويتم تلقين القارئ بالتفاصيل اللازمة لفهم الحكاية والبيئة التي تدور فيها الأحداث. يتم استخدام الوصف بشكل دقيق لتوضيح الزمان والمكان والتفاصيل الوصفية للأحداث.

ويتضمن الوصف ما يلي: (جاستون باشلار ، 1980: 31)

1. الزمان: يتم استخدام الوصف لتوضيح الزمان، مثل "هذه الليلة" و"اليومين التاليين لعودتنا بإستبرق من بيت الشيخ الكردي".
2. المكان: يتم استخدام الوصف لتوضيح المكان، مثل "مرقص أبي" و"نافذة المطبخ المطلة على العمارة الجارة المتهرئة السقف" و"ساحة بوابة الشمس وسط مدريد وساحة إسبانيا".
3. التفاصيل الوصفية: يتم استخدام الوصف لتوضيح التفاصيل الوصفية للأحداث، مثل "الحمائم حولي تأكل من أكف العجائز المتقاعدين" و"فتيت الخبز" و"الورقة المطوية بعناية من جيبي فاتحة بعطر أمي".

باستخدام هذا الوصف الدقيق والمفصل، يتم توضيح الزمان والمكان والتفاصيل الوصفية للأحداث بشكل دقيق ومفصل. ويساعد ذلك على تعزيز الواقعية والدقة في الحكاية وإيصال المعاني المراد توصيلها بشكل أفضل إلى القارئ.

يتم استخدام الحوار في النص بشكل مهم لتوضيح العلاقات الاجتماعية والشخصية بين الشخصيات وتوضيح الأحداث: (زكية مهني ، 2018: 21)

يصف هذا النص شخصًا يتحدث عن قراره بالذهاب إلى مرقص يعود لأبيه، حيث يأمل في الحصول على فرصة للحديث معه أوالتوصل إلى اتفاق بشأن موعد معه. ويصف الحالة المحيطة به، بما في ذلك المطبخ والحمائم والعجائز المتقاعدات والحمامات التي تتجول في المنطقة المحيطة به، كما يتذكر بعض الأحداث السابقة مع شخص معين يدعى عالية. وفي النهاية، يصل إلى البيت ليسأل عالية عن رأيها في الرسالة التي كتبها لها.

يوجد في النص العديد من المواقف الوصفية والتفاصيل الدقيقة التي تصف الحالة المحيطة بالشخص الذي يتحدث، وتستخدم هذه التفاصيل لتوصيل جو من الواقعية و إيضاح الشخصية. ويمكن رؤية المزيج بين التفاصيل الوصفية والحوار الذي يدور بين الشخصين، والذي يتميز بالبساطة والوضوح.

- كما يتضح من النص أن الشخص الذي يتحدث يقوم بسرد تفاصيل محيطه والأماكن التي يمر بها أثناء رحلته، مما يوحي بأنه يعرف تفاصيل الأماكن التي يزورها بشكل دقيق. يستخدم الأسلوب الوصفي الذي يعتمد على الوصف التفصيلي، وذلك لتوضيح الأماكن التي يقف عندها والمعالم الموجودة فيها. كما يستخدم الأسلوب الروائي لإعطاء نكهة للنص وجعل القارئ يشعر بالإثارة والتشويق، مما يعزز العلاقة الزمكانية في النص.
- يتم استخدام التصوير الشعري في الفقرة التي وردت لإيصال مشاعر الشخصيات والجو المحيط بالأحداث على الزمان والمكان. فعلى سبيل المثال، يوضح الوصف المفصل للحمائم التي تاكل وتذرق على الملابس والمواعين، وكذلك الزوج الحمام الذي يفزع جارة الراوي، تفاصيل الحياة اليومية العادية والمزعجة التي تحيط بالشخصية الرئيسية. (رتيبة سويقي ، 2019: 62)
- ويأخذ الوصف المفصل للمكان - بما في ذلك العمارة المتهرئة ومزاريبها - والمشاهد الطبيعية - مثل الحصان الذي يطيل الشرب والغابة والشواطئ - القارئ عبر رحلة داخل عالم الرواية ويساعده على تخيلها أكثر. ويساعد التصوير الشعري في تعزيز هذه الرحلة وجعلها أكثر حيوية وتفصيلاً. ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الأدبية الشائعة في الأدب العربي والأدب العالمي.
- تم استخدام الرمزية في هذا النص لإضفاء جو من الواقعية والتفاصيل التي تجعل القارئ يشعر بأنه يعيش الأحداث مع الشخصيات. تم استخدام الرمزية لوصف المكان بشكل دقيق، مثل وصف العمارة الجارة المتهرئة السقف والحمائم التي تأكل من أكف العجائز وتذرق على الملابس. كما تم استخدام الرمزية لوصف الشخصيات، مثل وصف المكنسة التي حاولت تخريب أعشاش الحمام ووصف الجارة الكوبية. واستخدمت الرمزية أيضًا لوصف الأحداث، مثل وصف البحث عن عالية وإيصال الرسالة إليها واللقاء بها في الماء. يتم استخدام الرمزية بشكل عام لتعزيز تأثير القصة وإيصال رسالة معينة إلى القارئ.

نص من الرواية: (ص10)"الأطفال يلعبون لعبة الحرب وكلما توقفوا للاستراحة تفحصت نظراتهم الأسلحة بين أيدي آبائهم وحاولوا لمسها عبر الجلوس المهذب جوار الآباء حتى يغفلوا أوينشغلوا بالحديث. بعضهم توسل بأمه أن تقول لأبيه أن يصطحبه معه، لكن الأم تنهره بحدة حاسمة: "وين تولي؟ هذه نار كبرى وليس لعب جهال. وحين طال الليل نام الأطفال في أحضان أمهاتهم أوعلى أفخاذ الأباء أوعلى العشب، وجلس الرجال في مجموعات صغيرة، فيما جدي يُذكرهم بغزوات المسلمين الأوائل ويقرأ القرآن حتى صاح أول

ديوك الفجر، فنهض أمراً برفع الآذان وصلى بنا جماعة. كان عمري حينها سبعة عشر عاماً وأحسب من الرجال".

التحليل: (جاستون باشلار : 31) يتضح من النص أن الرؤية الزمكانية فيها ترتكز على تصوير الأطفال والآباء والأمهات والجد وهم يلعبون ويستريحون في مكان مفتوح واسع، حيث يتم وصف الأطفال وهم يلعبون لعبة الحرب ويتوقفون للاستراحة، ويتم تفحص أسلحتهم بين أيدي آبائهم. كما يتم وصف المكان بأنه يحتوي على أشجار وعشب، وتتواجد الأمهات والرجال والأطفال في نفس المكان، حيث ينام الأطفال في أحضان أمهاتهم أوعلى أفخاذ الأباء أوعلى العشب، ويجلس الرجال في مجموعات صغيرة. ويتم تصوير الجد وهويذكرهم بالغزوات المسلمين الأوائل ويقرأ القرآن حتى صاح أول ديوك الفجر، ويتم وصف الأم التي تنهر ابنها الذي يريد الذهاب مع أبيه للمشاركة في الحرب. يتم استخدام هذه الرؤية الزمكانية لتوضيح الأجواء الطبيعية والاجتماعية التي تدور فيها الأحداث، وتعزيز الشخصيات والعلاقات بينهم.

وهناك تفاصيل أخرى تظهر في الرؤية الزمكانية في النص حيث يتم وصف الجو بأنه بارد ويُذكر أن الليل طال، ويتم وصف الأطفال بأنهم يحاولون لمس الأسلحة الموجودة بين أيدي آبائهم بشكل مخفي، ويتم وصف الأم التي تنهر ابنها بحدة حاسمة وتُذكره بأن الحرب ليست لعب جهال، ويتم وصف الجد الذي يُذكرهم بغزوات المسلمين الأوائل ويقرأ القرآن حتى صاح أول ديوك الفجر، كما يتم وصف الرجال الذين يجلسون في مجموعات صغيرة. يتم استخدام هذه التفاصيل في الرؤية الزمكانية لتوضيح الأجواء والمشاعر التي يشعر بها الشخصيات، وتعزيز العلاقات بينهم والأحداث .

فعند تحدث هذه الفقرة عن مشهد من لعبة الحرب يشارك فيها الأطفال وآباؤهم، وتناول الرؤية الزمكانية لهذا المشهد بشكل واضح. يمكن فهم الرؤية الزمكانية في هذه الفقرة عبر عدة عناصر، مثل: (زكية مهني ، 2018: 42)

1- الفضاء المكاني: يتم وصف المشهد بحيث يمكن تصويره في الذهن، حيث يتواجد الأطفال وآباؤهم في مكان مفتوح، وتوضح الفقرة مكان جلوس الأطفال والآباء وكيف يحاول الأطفال التقرب من الأسلحة.
2- الحركة: تصف الفقرة حركة الأطفال والآباء بشكل واضح، حيث يقوم الأطفال بالتحرك والاقتراب من الأسلحة، ويقوم الآباء بالجلوس والحديث والتقرب من الأطفال.
3- الزمن: توضح الفقرة الزمن المنقضي خلال المشهد، حيث يلعب الأطفال ويتوقفون للاستراحة، وينامون في الليل بعد الاستمتاع باللعبة، ويقوم الجد بالتذكير بالتاريخ وقراءة القرآن.

4- العلاقات الاجتماعية: توضح الفقرة العلاقات بين الأطفال وآبائهم، حيث يحاول الأطفال التقرب من الآباء للعب معهم والحصول على المزيد من الأسلحة، وتوضح الفقرة أيضاً العلاقة بين الأم والأطفال ورفضها للعبة الخطرة.

بشكل عام، يمكن اعتبار هذه الفقرة وصفاً دقيقاً للمشهد المتكون من الفضاء المكاني والحركة والزمن والعلاقات الاجتماعية، ويمكن استخدام هذا النوع من التحليل لفهم المزيد من النصوص والمشاهد الأخرى.

نص من الرواية: (ص: 7) "بدأت الحكاية يوم اصطحب أبي نوح أختي إستبرق إلى أطباء المدينة لتعالج من مرض أذبلها وجعلها تتغوط في ثيابها سائلاً أصفر، ولم تنفعها مداومتها على أكل مسحوق الخرنوب الذي وصفته لها الحكيمات من العجائز، فنحل جسدها وارتخى هداها وهي في الرابعة عشرة من العمر، صارت شاحبة صفراء مثل أوراق التبغ، لكنها بدت أجمل من بجايلاتها القرويات، لأنها احتجبت عن شمس الحقول التي تصبغ الوجوه بلون الخشب القديم لم تكن أمي لتكلفها بأعمال صعبة في المزرعة، فتكتفي بفعل أشياء بسيطة في البيت كترتيب الأسرة وغسل المواعين وكنس الدار ونشر الملابس لقد ولدت إستبرق توأماً مع أخت أخرى اسمها سندس ماتت بعد تسعة أشهر. كانتا ضعيفتين صغيرتين تستلويان في المهد كفارتين مبللتين بالحليب، وكنا جميعاً نتوقع أن تموت إستبرق أيضاً، لكنها واصلت الحياة وإن كانت نحيلة صفراء لكنها طيبة وجميلة".

التحليل: (رتيبة سويقي ، 2019 :26) تصف الفقرة هنا شخصية إستبرق وحالتها الصحية، وتتحدث عن تجربة تعالجها من مرض أذبلها، ويمكن فهم الرؤية الزمكانية في هذه الفقرة عبر عدة عناصر، مثل:

1- الفضاء المكاني: تتحدث الفقرة عن المكان الذي يقع فيه منزل إستبرق وعائلتها، وكيف أنهم يعيشون في الريف بعيدًا عن الحضر والصخب، وكيف أن إستبرق لم تتعرض لشمس الحقول كباقي القرويات.

2- الحركة: يوضح النص كيفية حركة إستبرق وكيف تأثرت صحتها وحالتها الجسدية بمرضها.

3- الزمن: توضح الفقرة الزمن الذي مر على إصابة إستبرق بالمرض، وكيفية تعافيها واستمرارها في الحياة.

4- العلاقات الاجتماعية: تتحدث الفقرة عن عائلة إستبرق وتفاصيل حياتهم اليومية، وكيف أن إستبرق تميزت بجمالها ونحافتها ورقتها، وكيف أنها كانت طيبة وجميلة ومحبوبة من الجميع.

نص من الرواية: (ص:105)" ولا أدري كيف قادنا الحديث مرة أخرى إلى أبي فوجدتني أجد مدخلاً مناسباً لأسألها عن معنى تقبلها لمداعباته، وتحديداً، لصفعه لها على مؤخرتها..!، فقد كان هذا الأمر يعنيني إلى حد عميق. فوجدتها، تضحك، ترنوا بعينيها بعذوبة كمن يتذكر حادث عزيز، وراحت تحاول شرح شعورها لي تجاه أبي الذي تجد فيه أبوة تحتاجها.. وتبحث فيه عن صور من والدها؛ شرطه عليها في حفظ آيات قرآنية،

أوامره لها في العمل ثقته الخاصة بها وتسليمها صندوق الحسابات، إعطائه لها نسخ من مفاتيح المرقص وبينه، حاجته إليها في الترجمة، فهمهما لبعضهما باعتبارهما من ثقافة واحدة وسط أناس من شتى الثقافات، استعانته بما على فهم الكثير من محيطه الجديد، سؤاله لها عن أختها ووالديها ومكافأته لها بشكل متكرر.. والصفعة يا فاطمة؟!.. أسألك عن صفعه المتكرر لمؤخرتك؟.. آه.. حتى هذا يلذ لها، فذاك ما كان يفعله أبوها أيضاً حين كانت تأتي إليه صغيرة تريه رسومها أوتحمل شهاداتي باحها في المدرسة، يرفعها إلى ركبتيه يحتضنها إلى صدره، يُقبلها، يمنحها بعض الدراهم لتشتري ما تشاء، ثم ينزلها بين ركبتيه ويصفعها بحنان على مؤخرتها قائلاً: أركضي إلى أمك، في المطبخ، وبشربها بنجاحك.

التحليل: (زكية مهني ، 2018: 53) يمكن تحليل النص السابق من منظور الزمكانية، وهي نظرية في النقد الأدبي تعني تفحص العلاقة بين الزمان والمكان وتأثيرهما على النص الأدبي. في هذا النص، يتحدث الكاتب عن ذكرياته مع والده وكيف كان يتعامل معه ومع أخته، ويستخدم الزمكانية لتصوير العلاقة بين الأب وابنته وكيف أن الأب يشعر بالحنان والمودة تجاه ابنته عن طريق مداعبتها بشكل متكرر، بما في ذلك صفعة على مؤخرتها.

ومن خلال استخدام الزمكانية، يبدوأن الكاتب يريد تصوير أن العلاقة بين الأب وابنته كانت تتميز بالحنان والمودة، وأن الصفعة كانت جزءاً من هذا الحنان والمودة، وأنها كانت تفعلها أيضاً جدتها ووالدتها، وبالتالي فإنه يصوّر الصفعة على أنها تعبير عن الحنان والتعلّق بين الأب وابنته، وليس على أنها عنف أوإيذاء.

ومع ذلك، يجب الانتباه إلى أن استخدام الزمكانية ليس دائماً إيجابياً، وأنه يمكن أن يشوه الصورة الحقيقية للأحداث، ويجعل من الصعب تمييز ما هوصحيح وما هوخاطئ. وفي هذا النص، يمكن أن يشوه استخدام الزمكانية الصورة الحقيقية للعلاقة بين الأب وابنته، ويمكن أن يجعل من الصعب تمييز ما هوحنان وما هوعنف. لذا، يجب الانتباه إلى ضرورة فهم النصوص بشكل كامل ودقيق وعدم الاعتماد فقط على تحليل واحد أواثنين.

وعند النظر نجد أن عناصر الزمكانية في النص السابق تتمحور حول الزمان والمكان وتأثيرهما على النص الأدبي والمشاعر التي يحملها. ومن بين العناصر التي تدل على الزمكانية في النص:

1- الذكريات: يتحدث الكاتب في النص عن ذكرياته مع والده وكيف كان يتعامل معه ومع أخته، مما يشير إلى الزمان السابق والذكريات التي تحملها.
2- الأماكن: يشير الكاتب في النص إلى مواقع مختلفة ترتبط بالعلاقة بين الأب وابنته، مثل المنزل والمطبخ والمدرسة، وهذا يدل على أن العلاقة بينهما قد تحدثت في أماكن مختلفة.

3- الأشخاص: تركّز الزمكانية في هذا النص على العلاقة بين الأب وابنته، وكيف أن الأب كان يتعامل معها ويشعر بالحنان والمودة تجاهها.

4- الأحداث: يتحدث الكاتب في النص عن الأحداث التي ترتبط بالعلاقة بين الأب وابنته، مثل مداعبة الأب لابنته وصفعه لها على مؤخرتها، وهذا يشير إلى الأحداث التي تعكس العلاقة بينهما.

وبالتالي، فإن هذه العناصر تعزز فكرة الزمكانية في النص، وتشير إلى العلاقة بين الزمان والمكان وتأثيرهما على النص الأدبي والمشاعر التي يحملها.

نص من الرواية: (ص: 130) " لكنني ممن يفضلون السفر بالقطارات، شيء أشعر معه بامتلاك فرصة طويلة من التأمل الذي أستدره على إيقاع سير القطار وهويمرق بين وجوه الجغرافيا المتنوعة.. وكم يطيب لي أن أجلس فيه قرب نافذة أطل منها على حركة الأرض أشجار، أنهار، تلال، قرى مدن، حيوانات جبال سهول،حقول غيوم استعراض طويل لأرض عريضة وسماء فسيحة عندها يسرح ذهني بالمراجعة والتذكر والتحليل والتخطيط والأحلام. صمت متواصل وتأمل متواصل.. تأمل يتم تناوبه بين الخارج والداخل.. إذا لم أتأمل الخارج أتأمل الداخل أوالعكس... حيث تكون عيناي محدقتين في أحدهما - الخارج أوالداخل - فيما عين الوعي تنبش في الآخر.. أوينقلني أحدهما إلى الآخر عبر قنوات خفية منها الاستبصار مثلاً.. كما أن للأمر سمة رومانسية ربما انطبعت في ذهني من مشاهداتي للأفلام القديمة التي تكتظ بلقاءات وتوديعات وانتظارات العشاق في محطات القطارات أوشرودهم - مثلي الآن - للتذكر والتأمل، وهم أيضاً، عادة ما يختار لهم المخرج المقاعد المجاورة للنوافذ".

التحليل: (سعاد بن مقري ، 2016: 75) تتضمن الرؤية الزمكانية في هذا النص العديد من العناصر التي تتعلق بالزمان والمكان وتأثيرهما على النص الأدبي والمشاعر التي يحملها. ومن بين العناصر التي تدل على الزمكانية في النص:

1- القطار: يشير الكاتب في النص إلى رغبته في السفر بالقطار، وكيف يشعر بالتأمل والاسترخاء أثناء رحلاته بالقطار، وهذا يدل على الزمان والمكان المتعلقين بالسفر والتنقل.

2- النافذة: يشير الكاتب في النص إلى أهمية النافذة في القطار، وكيف يمكن للراكب أن يتأمل المناظر الطبيعية الخارجية ويتفكر فيما بداخله، وهذا يدل على الزمان والمكان المتعلقين بالطبيعة والتفكير.

3- المشاهد الرومانسية: يشير الكاتب في النص إلى الأفلام القديمة التي تعكس مشاهد رومانسية في محطات القطارات، وهذا يدل على الزمان الماضي وثقافته المختلفة.

نص من الرواية: (ص143) " لمة أناس يلذ لهم العيش بصفة الانشغال الدائم، لذا فهم يتحدثون عن مشاريع كثيرة ليس بالضرورة أن تكون واقعية، ويرصفون الوعود والمواعيد والستعهدات المصاغة كلاماً ويعلقونها

على رصيف زمنهم المؤجل. البعض تراه مشغولاً فعلاً ومن لم يكن، فعلى الأقل يشعرهم المظهر الانشغالي بنوع من أهميتهم لمة أناس آخرون على العكس من هؤلاء - وأنا منهم - يفضلون أن تكون مفردات حياتهم واضحة ومحددة تسهل سيطرتهم عليها وإدارتها، لذا فإن أي شأن معلق يشعرهم بأهم معلقون.. نوع من القلق يؤرقهم.. ربما من هنا جاءت عادتي في أن أنفرد بنفسي بعد كل كلام مهم أوحادث، أستعيده وأحلله كأنني أحاول ترتيبه ضمن ما أعتقد أنه مرتب في حياتي، من هنا أيضاً ربما يأتي تفسير هربي من قريتي أيام تعفن الجثث، وشعوري بالاختناق لا انعدام وسائلي في ترتيب كل تلك الحال المعقدة".

التحليل: (جستون باشلار ، 2018: 31) تتضمن الرؤية الزمكانية في هذا النص عدة عناصر تتعلق بالزمان والمكان وتأثيرهما على النص الأدبي والمشاعر التي يحملها. ومن بين العناصر التي تدل على الزمكانية في النص:

1- الزمان المؤجل: يشير الكاتب في النص إلى أن الناس الذين يحبون العيش بصفة الانشغال الدائم يميلون إلى تأجيل المشاريع وتعليقها على رصيف الزمن المؤجل، وهذا يدل على أن النص يتحدث عن الزمان والتأجيل والتسويف.

2- الاختلاف في معالجة الزمان: يشير الكاتب في النص إلى وجود فرق في معالجة الزمان بين الأشخاص، حيث يفضل البعض أن تكون مفردات حياتهم واضحة ومحددة، بينما يفضل البعض الآخر تأجيل الأمور وتعليقها على رصيف الزمن المؤجل، وهذا يدل على العلاقة بين الزمان والأولويات والمعالجة الشخصية للزمان.

3- الهروب من الزمان: يشير الكاتب في النص إلى أنه يفضل الانفراد بنفسه بعد الكلام المهم أوالحادث، وهذا يدل على أن النص يتحدث عن الهروب من الزمان والحاجة إلى الانفراد لتحليل وترتيب الأمور.

فهذه العناصر تعزز فكرة الزمكانية في النص، وتشير إلى العلاقة بين الزمان والمكان وتأثيرهما على النص الأدبي والمشاعر التي يحملها. يتحدث النص عن كيفية تأثير الزمان على الأولويات والأفكار والمشاعر لدى الأشخاص، كما يتحدث عن الحاجة إلى الانفراد والتفكير لتحليل وترتيب الأمور والهروب من الزمان المعقد.

الخاتمة:

إن دراسة بنية الزمان والمكان في رواية "تمر الأصابع" للكاتب محسن الرملي هي دراسة مهمة تسلط الضوء على أساليب الكاتب في استخدام الزمان والمكان لتوجيه تفاعلات الشخصيات وتحديد مسار الأحداث في الرواية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الكاتب استخدم الزمان والمكان بشكل مباشر في الرواية. وتبين أيضًا أن الزمان والمكان كانا عاملين مؤثرين في تطور الشخصيات وتحولاتها على مدار الرواية. وقد

أظهرت الدراسة أن استخدام الزمان والمكان كان ليس مجرد إطار زماني ومكاني للأحداث، بل كان أداة فعالة في توجيهها وتحديد مسارها وتأثيرها على الشخصيات، ومن المهم أن نشير إلى أن هذا البحث يعد إضافة مهمة إلى الدراسات الأدبية المتعلقة بدراسة البنية الزماكنية في الأدب، وذلك لأنه يسلط الضوء على علاقة الزمان والمكان بالشخصيات والأحداث في الرواية، ويوضح كيفية استخدامها في توجيه المسار الروائي، وتوصلنا إلى أن دراسة البنية الزماكنية في رواية "تمر الأصابع" تعد دراسة مهمة لفهم أكثر للعلاقة بين الزمان والمكان والشخصيات في الأدب، وتوضيح كيفية استخدام الكاتب للزمان والمكان في توجيه تفاعلات الشخصيات وتحديد مسار الأحداث ، وبالتالي تساعد على فهم أعمق للرسالة والمعاني التي يراد إيصالها من خلال قراءة الرواية من قبل المتلقي والمخاطب.

المصادر والمراجع:

1. أ. زكية مهني. (2018). البنية الزمكانية في رواية أشجار القيامة لبشير مفتي دلالة المكان والزمان في النص الروائي. بجاية (الجزائر): جامعة عبد الرحمن ميرة، مجلة البدر المجلد 10،
2. أنيسة عايب، يسرى بوشلاغم. (2019/2020). بنية الزمان والمكان في رواية الأجنحة المنكسرة: " لجبران خليل جبران"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب الحديث. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات.
3. باشلار، جاستون. (1980). جماليات المكان، تر. غالب هلسا، ط 1. بغداد: دار الجاحظ.
4. بن مقري سعاد. (2016/2017). البنية الزمانية والمكانية في رواية " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص أدب جزائري. المسيلة- الجزائر: جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب الجزائري.
5. جويدة يحياوي. (2015). البنية الزمانية والمكانية في رواية "زقاق المدق"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر. الجزائر: جامعة محمد بوضياف- المسيلة، كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث،
6. زرواق عائشة. (2015). البنية الزمكانية في رواية " القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات -قسم اللغة والأدب العربي. المسيلة: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،.

7. زينة أحمدي وليلي بريم. (2018). البنية الزمانية والمكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشاربن مذكرة لاستكمال شهادة الماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي. الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي- كلية الأداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.
8. نور الهدي بودربالة.(2019/2020). دراسة البنية الزمكانية لرواية الحواجز المزيفة. الجزائر: كلية الأداب جامعة أكلي محند أولحاج- الجزائر.
9. سارة جرويطي، نور الهدي بودربالة. (2019/2020). دراسة البنية الزمكانية لرواية الحواجز المزيفة. الجزائر: كلية الأداب جامعة أكلي محند أولحاج- الجزائر.
10. سوفي رتيبة، مسعودي شيماء. (2019). البنية الزمانية والمكانية في رواية " نوار الملح" لعبد الغني زهاني، مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماستر في الأدب العربي. جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي.
11. صالح، ليلى محمد (2010)، المكان السردي في القص النسوي الكويتي: دراسة في علاقة المكان بالزمان الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.
12. فوزية خيدت. (2017). البنية الزمكانية في رواية الجزائريةرواية نوار للوز-أنموذجا- لواسيني الأعرج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي. المسيلة: جامعة محمدبوضياف- المسيلة-كلية الأداب واللغات-قسم الأدب العربي.
13. قاسم، سيزا أحمد. 1984،). بناء الرواية: دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ، ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. محمد محسن الرملي ، (2009)رواية تمر الأصابع ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، مكتبة الفكر الجديد ، الطبعة الأولى .
15. محمود، حسني(1999)، بناء المكان في سداسية الأيام: لا يميل حبيبي. بيروت : علامات النقالة، المجلد 34.
16. منير بهار العتيبي. (2015). البنية الزمكانية في روايات وليد الرجيب (دراسة وصفية تحليلية)، قدمت الرسالة للحصول على
درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية وآدابها. جامعة الشرق الأوسط-كلية الآداب والعلوم.